ظروف قاهرة تصقل موهبة فريدة من نوعها ..

(سمية).. الفتاة العدنية التي تمتلك سحرا لا يوصف في الرسم

حاورها / علاء عادل حنش

من المعروف بأن الصُـدف نادرًا ما تحدث مع أي شـخص, وقـد تكون غالبًا صُدفاً جميلـة - كما هو الحال معي حـين صادفتُ موهبـة فريدة من نوعها في الرسـم (ترسم بخيال واسع، وبحرفة عالية، وبذكاء رهيب) - وكانت هذه الصُدفة في معهد "عدن للإعـلام التطبيقي" الكائـن بالمعلا، ، وكانت الصُدفة مـع طالبة في الصف الأول ثانوي, تبلغ من العمر ستة عشر عامًا فقط، وهـي من مواليد 2000م،

بمديرية "المعلا" بعدن، وتتلقى تعليمها الأساسي في مدرسـة "14 أكتوبر" الكائنة في المعلا، وقد حصلت على عدة جوائز في الرسـم, بل وحصلت على المراكز الأولى في عدة مسابقات سواءٌ كان في الرسـم على الورق، أو الرسم بالرمال السحرية...

"سُـمية فكري فيصل" ، هذه الفتاة التي أعطاها الله تعالى موهبة لا تُقدر بثمن، فهـي تمتلك فناً سـحرياً في الرسـم، وتمكن غير عادي في إيصال المعنى من خلال صورة واحدة -رسمة- ، ولا تظنوا بأنها ترسم فقط لترسم.. لا؛ فهي ترسـم لتقول كلامًا، ولتوصل ألف كلمة..لا, بـل لتوصل ألفيّ كلمة ، فرسمُها رهيب، وفكرها واسع .

"الأمنـاء" حاورت هذه الرسـامة وخرجت بالحصيلة الآتية :

*من هي الموهوبة سُمية ؟

"سُـمية فكري فيصل" ، وأبلغ من العمـر 16 عامًـا ، وأدرس في مرحلة الثانوية (أول ثانوي), في مدرسة "14 أكتوبر"...

*كيف تعلمت الرسم؟

- أبي العزيـز علّمني الرسـم منذُ صِغري، وزرع في حُب الرسـم وكونه فيّ، بل وشـجعني عليه حتى اكتسبت موهبة الرسم...

*ومتى بدأتي بالرسم؟

-لا أسـتطيع تحديد متى بالضبط؛ فقد عرفتُ نفسي وأنا أرسم، وترعرعت وأنـا أرسـم، فتكونت لـديّ موهبة الرسم...

*وهل تجيدين فناً أو موهبةً أخرى؟

- نعـم.. فإلى جانب الرسـم أكتب الشـعر، وأؤلف القصص، وأجيد لعبة الشـطرنج، وأحاول تعلم العزف على البيانو، ولديّ ميول لتصميم الأزياء...

*هل شـاركتِ في مسـابقات أو فعاليات؟

-نعم.. شـاركتُ بعدة مسـابقات مدرسية وخارجية، وفزتُ في أغلبها...

*هل بالإمكان أن تذكري لنا بعضها؟

-نعـم يمكـن.. فقد شـاركتُ في برنامج "مواهب عـلى الطريق" الذي عُرض على "قناة عدن"، وأيضا السنة الماضيـة فزتُ في مسـابقة "الملتقى الثقافي" على مسـتوى المديرية, الذي كان برعاية دولـة "الإمارات المتحدة"، وحصلتُ على المركـز الأول, وجائزة, ومبلغ قدره عـشرة آلاف ريال يمني، ووعدونا بالسـفر لدولة "الإمارات"، وإلى الآن لم يـأتي موعد السـفر، ولا أظنه سيأتي!!

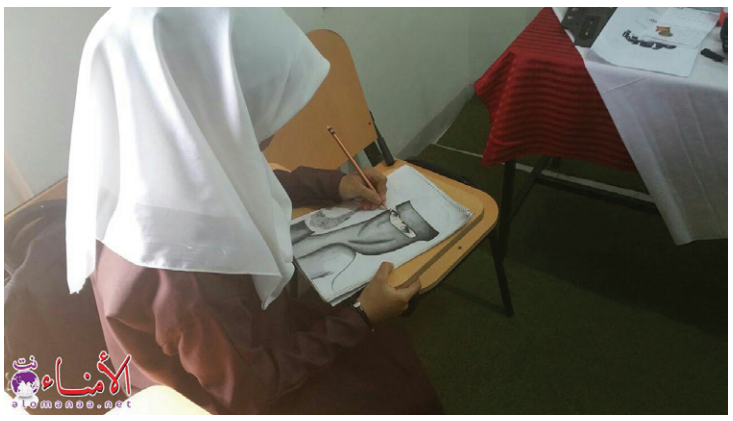

*لم أفهـم.. لماذا تظنـين بأنهم لن يلتزموا بالوعد؟

-أولا: قد مر عام عـلى هذا الوعد, وإلى الآن لا شيء!، وثانيًـا :هذا ليس الوعد الأول الـذي يذهب أدراج الرياح؛ فقد سبق هذا الوعد وعود كثيرة بتبني موهبتي، ولا أحـد يفي بوعده، فحتى في برنامـج "مواهب عـلى الطريق" الذي عُرض على "قناة عدن"، وقد فزتُ فيه، وعدونا بأن يتبنـوا مواهبنا، ولا شيء يُذكر إلى الآن...

*سمعتُ بأن والدتك مُقعدة الفراش منذُ صغرك.. حدثينا عَن هذا الأمر؟

-نعـم.. والـدتي -حفظهـا الله- أُصيبت بجلطة دماغيـة أقعدت على إثرها الفراش، ونحـن نحمد لله على كلّ حال، وهذه الحادثة وقعت وأنا في الصف الثاني ابتدائي ، أي كنتُ حينها لا أدرك الأمور جيدًا...

*ومن يعتني بك وبوالدتك وبإخوانك؟

- والدي - حفظَه الله ورَعاه - فمنذُ تعرضت أمي لتلك الحادثة ووالدي هو من يقوم بـدور الأم والأب، ويؤدي كل الأعمال، وهو مـن يهتم بنا وبوالدتي، فقد كافح, وما زال يُكافح لأجلنا...

*شاهدتُ الصورة التي رسمتيها عن والدك، فـماذا كُنتِ تريدين إيصاله من هذه الصورة؟

-من سيُشـاهد الصـورة لن يعرف معناهـا إلا إذا عـرف قصتي، وعرف والدي، فقـد أردت أن أوصل من خلال الصورة حجم المعاناة والهم الملقى على عاتق والدي، فجعلت الظلام في الغرفة، ولكني لم أنسَ بأن أجعل النور يتسـلل إلى غرفة والدي في الصورة، والصورة أبلغ معنى !

*ومـاذا هناك من صـور لها دلالة ومعنى كهذه؟

-هناك العديد من الصور، وسأذكر لك صورة رسمتُها بعد الحرب التي وقعت، فقد جمعت في الصورة الدمار الذي حلّ بمدينتنا، والنيران تشـتعل فيها، والأم التي تهرب بولدها من فوهة المدفع...

*إلى ماذا تتمنين أن تَصلي؟

-أتمنى بـأن أصل لمسـتوى علمي عالي، وأن أحقـق طموحي, وطموح أسرتي الغالية...

*ماذا تودين أن تقـولي من خلال صحيفة "الأمناء"؟

-نعم.. هنـاك الكثير مـن الكلام أريد قوله؛ فأولًا أقـول لوالدي العزيز إنني مهـما كبرت فإنني أظـلّ ابنتك الصغيرة، وبإذن الله سـأرفع رأسـك عاليًا، وسـتفتخر بابنتـك يوماً ما.. وثانيًا أقول لكلّ الجهـات العُليا, وكلّ من أعطانا وعـوداً : (أوفوا بوعودكم لنا، وإن كنتم ستتبنون أعمالنا، فلماذا هذا التماطل الذي أنتم فيه؟!.) وأخيرًا أقول لأي شخص يمتلك موهبة وإبداعا أن لا يهمل موهبته وإبداعه مهما كانت الظروف سـيئة وصعبة، وأن يستمر في ممارسـة موهبته وإبداعه مهما واجهته الصعاب والتحديات.. "فلنكن أقوياء"...

وبعد أن أنهيتُ حواري مع "سُمية" بهذه الكلمـة "فلنكن أقوياء"، وعادت هي لقاعتها الدراسـية في المعهد، قال لي أسـتاذ: "إن هذه الفتاة موهبة لم تحظى بالاهتمام والدعم اللازمان، ولو حظيت بهما فإنها ستُمثل نقله نوعية للفن في بلدنا"...

وأردف بقوله: "إن والدها يُسـمى "بالأب المثالي"، فمنـذ تعرض زوجته للجلطـة وهو مـن يقـوم بأعمال وواجبات الأم والأب، إنهُ أب مثالي فعلاً "...